انها جبارة وهو اما عائل مستكبر او فقير مختال وكلاهما لا ينظر الله اليه يوم القيمة
فالمؤمن يستكين قلبه لله ويخشع له ويتواضع ويظهر مسكنته وفاقته اليه في الشدة
والرخا اما في حال الرخا فباظهار الشكر واما في حال الشدة فباظهار الذل والعبودية
والفاقة والحاجة الى كشف الضر قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
ومايتضرعون فذم من لا يستكين لربه عند الشدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
عند الاستسقاء متواضعا متخشعا مستكينا وجبر المطرف ابن عبد الله قريب
فلبس خلقان ثيابه واخذ بيده قصبة وقال لعلي اتمسكن لربي لعله يشفعني فيه
ومما يشرع التمسكن فيه لله عز وجل حال الصلاة كما في حديث الفضل ابن العباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع
وتمسكن وتعنو يديك يقول ترفعهما وتقول يا رب ثلاثا فمن لم يفعل ذلك فهي
خداج خرجه الترمذي وغيره وكذلك شرع اظهار المسكنة في الدعاء وخرج الطبراني
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة ويداه
الى صدره كاستطعام المسكين ومن حديثه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه
عشية عرفة انا البائس الفقير المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسئلك
مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير
وكان بعض السلف يجلس مطرقا راسه ويمد يديه وهو ساكت كحال المسكين المستعطي
وقال طاوس دخل علي بن الحسين الحجر ليلة فصلى فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فحفظتهن فما دعوت
بهن في كرب الا فرج عني وكان بعض العباد قد جمع ثمانين حجة على قدميه فبينما هو
في الطواف وهو يقول يا حبيبي يا حبيبي فهتف به هاتف ليس ترضا ان تكون مسكينا
حتى تكون حبيبا فغشي عليه فكان بعد ذلك يقول مسكينك مسكينك وشيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى انا الفقير الى رب البريات ان المسكين في مجموع حالاتي

انا

انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير ان ياتني من عنده ياتي
لا استطيع لنفسي جلب منفعة ولا عن النفس لي دفع المضرات آتي
وليس لي دونه مولى يدبرني ولا شفيع اذا حاطت خطيآتي
الا باذن من الرحمان خالقنا الى الشفيع كما قد جا في الآيات
ولست املك شيأ دونه ابدا ولا شريك انا في بعض ذرات
ولا ظهير له كي يستعين به كما يكون لارباب الورى الآتي
والفقر لي وصف ذات لازم ابدا كما الغنى ابدا وصف له ذاتي
وهذه الحال حال الخلق اجمعهم وكلهم عنده عبد له آتي

قوله صلى الله عليه وسلم وان تغفر لي وترحمني المغفرة والرحمة يجمعان خير الآخرة
كله لان المغفرة ستر الذنب مع وقاية شره وقد قيل انه لا يجتمع المغفرة مع
عقوبة الذنب حيث كانت المغفرة وقاية شر الذنب وهذا لا يكون مع عقوبة
عليه ولذلك سمي المغفر مغفرا لانه يستر الراس ويقيه الاذى وهذا بخلاف
العفو فانه يكون تارة قبل العقوبة به وتارة بعدها واما الرحمة فانها دخول الجنة
وعلو درجاتها وجميع ما في الجنة من النعيم بالمخلوقات ومن رضي الله تعالى وقربه
مشاهدته وزيارته فانه من رحمة الله تعالى وفي الحديث الصحيح ان الله عز وجل
يقول للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي فكل ما في الجنة فهو
من رحمة الله عز وجل وانما ينال برحمته لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل
احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمة منه قوله صلى الله عليه وسلم واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون المقصود من هذا سلامة العبد من فتنة الدنيا مدة حياته فان
قدر الله عز وجل على عباده فتنة قبض عبده اليه قبل وقوعها وهذا من اهم الادعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)